لرفضتها، لأنها خطرة بالنسبة الى اسرائيل؛ لكن عندما يكون مقترحها هو شامير، فلا حاجة الى القلق...» (**المصدر نفسه**، ٥/٧/١٩٨٩).

ومن الخارج، وجه أربعة حاخامين اميركيين نداء الى المستوطنين اليهود في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، «يشد على ايادیهم لما يقومون به». وممّا جاء في النداء، ان «من واجبنا تحذير شعب اسرائيل من الاوهام الحلوة، والخطرة، المرتبطة بما يسمى مبادرة رابين ـ شامير؛ ان أي مبتدىء يعرف، ويدرك، ان الانتخابات القطرية، التي تهدف الى جعل قادة [الانتفاضة] في [الضفة الفلسطينية] ممثلي الشعب، وممثلين معتمدين، وما شابه ذلك، سوف تسحب الارض في [الضفة الفلسطينية] وغزة من تحت اقدام اسرائيل... ندعو رئيس حكومة اسرائيل، اسحق شامير، ونقول: الخطة لن تصمد أمام الواقع؛ وسوف تعرّض وجودنا للخطر؛ وعلينا التركيز، اولاً، على ضمان وجودنا وسلامتنا...» (**معاريف**، ٣٠/٦/١٩٨٩).

تكتيك شامير

علّق احد الصحفيين على الوضع داخل مركز الليكود، والتكتيك الذي مارسه شامير قبيل عقد المركز، فكتب: «الاسلوب التكتيكي الذي انتهجه شامير يبدو اسلوباً محكماً وذكياً للغاية... حينما هدّد، بشكل واضح، بالاستقالة، في حال عدم تأييد مركز الليكود لمبادرته والسير ورائه... فاذا ما تحقق هذا التهديد، فانه سوف يمس، بشكل عملي، مكانة ومنصب وامتيازات... أي عضو في الصف الثاني في مركز الحزب، ولا أهمية لما اذا كان قد عيّن هذا العضو، او ذاك، من قبل شارون او ليفي. فعندما يسقط الليكود، فان هؤلاء سوف يكونون في خطر... أمّا الجزء الثاني من اسلوب شامير التكتيكي، والذكي، فهو يكمن في الايديولوجيا؛ فهو سيوضح لجميع اعضاء الحزب انه لا توجد أية خلافات ايديولوجية بينه وبين خصومه، وانه ليس بحاجة الى شارون، أو ليفي، أو موداعي، لكي يكبّلوا ويقيّدوا مبادرته؛ انه يستطيع تقييدها بنفسه... وسوف لا يكتفي، فقط، بالاعلان عن رفضه للمفاوضات والانتفاضة مستمرة، وسوف لا يكتفي، فقط، برفضه لمشاركة عرب القدس في الانتخابات، وسوف لا يكتفي بتأييده لمواصلة اقامة المستوطنات، ورفضه لمقاومة م.ت.ف. أي كل ما يريده شارون وليفي؛ وانما سوف يضيف الى كلمته اشياء أخرى، مثل: لن يتخلّى عن شبر واحد، ولا للدولة الفلسطينية، والقدس لليهود. وهكذا يكون شامير قد طمأن كل من ساوره الشك الايديولوجي... وسوف يتبين ان الضجة التي تثار، الآن، ما هي الّا عاصفة في فنجان، وان لا صدام داخل الليكود. ففي النهاية، الجميع يفكرون بالاسلوب عينه، ولا يوجد خلاف ايديولوجي فيما بينهم. أمّا الذي يجب ان يقلق اسرائيل، فهو المواجهة المتوقعة بين اسرائيل والادارة الاميركية؛ مواجهة لا يمكن الحؤول دونها، في حال اصطدام الولايات المتحدة بشامير مكبلاً بالسلاسل» (يوئيل ماركوس، «عاصفة في فنجان»، **هآرتس**، ٧/٧/١٩٨٩).

اجماع على بيان شامير

أقرّ مركز الليكود، بالاجماع، اقتراح التسوية الذي اتفق عليه رئيس الحكومة الاسرائيلية، شامير، والوزراء شارون وليفي وموداعي. ووفقاً لهذه التسوية، اقرّ المركز بيان رئيس الحكومة ازاء المبادرة السياسية، التي ضمّ اليها المبادىء الاربعة التي طالب بها الوزراء المعارضون. وخلافاً لكل التوقعات، أُجري الاقتراع بشكل صريح، وأُقرّ بترحيب (**دافار**، ٦/٧/١٩٨٩). وقد تضمّن بيان رئيس الحكومة ثماني نقاط، هي: «ينبغي على ممثلي الليكود في الحكومة والكنيست العمل وفقاً للمبادىء التي تضمّنها بيان رئيس الحكومة، ووفقاً لبرنامج الليكود؛ واستمرار مسار السلام، وفقاً لاتفاقيتي كامب ديفيد ومبادرة الحكومة السلمية؛ وعدم مشاركة سكان القدس الشرقية في الانتخابات؛ والقضاء على [الانتفاضة] قبل بدء المفاوضات مع العرب؛ واستمرار الاستيطان اليهودي في [الضفة الفلسطينية] وغزة؛ ولن تكون هناك سيادة غريبة على أي جزء من أرض ـ اسرائيل؛ ولن تجرى مفاوضات مع [م.ت.ف.]» (**المصدر نفسه**).

وعلى اثر اعلان بيان مركز الليكود، ازدادت الاصوات المؤيدة للانسحاب من الحكومة في حزب العمل. ففي جلسة وزراء حزب العمل، التي عقدت في اجواء أزمة قاسية مع الليكود، سمعت اصوات